التوجيه الصوتي للإعلال والإبدال عند المعيني (٥٣٧هـ) في كتابه لوامع البرهان

الباحث : عدنان عبدالكاظم مزيهر

المشرف : أ . د . حيدر حبيب حمزة

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الملخص :

لا شك أنّ الإعلال لا يخرج عن تغيير يصيب البنية المعتلة بضروب من التحول لا تبتعد عن القلب ، ونقل الحركة ، والحذف ، ومما يلحظ أنّ علل هذا التحول فيها من التفاوت من جهة القوة مما لا يكاد يخفى ، ولوحظ أنّ علة الإعلال الغائية هي التخفيف ، ما ينسجم مع هذه الغاية هو الإعلال بالحذف لأنّه أوغل في التخفيف ، وحروف الإعلال هي الألف والواو والياء وأضيفت الهمزة لهذه الحروف لأنّ الإعلال يصيبها لمقاربتها لهذه الحروف من جهة كثرة تغييرها . ويأتي الإبدال أكثر شمولية من الإعلال ، فهو أعم يشمل جميع حالات الإبدال بين الأصوات الصحيحة والمعتلة ، وظاهرة الإبدال لا تحدث إلاّ على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة كما أنّ الهدف منه هو تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة لكن معنى التقارب قائم على أساس الصفات أو المخارج ، فالإبدال يكون بين الصوامت فقط أو بين الصوائت فقط

Voice guidance for adverb and substitution at Maini 537 In his book Lami Al- Burhan

Summary :

There is no doubt that the justification does not go beyond a change that affects the diseased structure through various types of transformation that do not go far from the heart ,transposition of movement, and deletion, and it can be noted that the reasons for this transformation in it are variations on the one hand Strength is something that is hardly hidden, and it is noted that the cause of the Exaltation is Purpose is mitigation, which is consistent with this purpose It is the deduction by deletion because it goes too far in mitigation, The vowels are Alif, Waw, and Yaa, and the hamza was added to these letters, Because the high is affected by her closeness to these letters in terms of their frequent change . The substitution is more comprehensive than the metaphor, It is more general and includes all cases of substitution between correct and defective sounds, The phenomenon of

substitution occurs only on the basis of the convergence of the mutual votes it also aims to achieve a kind of economy in successive Pronunciations but meaning Convergence is based on adjectives or traits, The substitution be beteen silent only or just between the sounds .

المقدمة :

لا مُشاحة أَنَّ الإعلال لا يخرج عن تغيير يصيب البنية المعتلة بضروب من التحول لا تبتعد عن القلب ، ونقل الحركة ، والحذف ، قال د. عبدالصبور شاهين : ((معنى الإعلال : ما تتعرض له أصوات العلة من تغييرات ، بحلول بعضها محل بعض ، وهو ما يسمونه (الإعلال بالقلب) ، أو بسقوط أصوات العلة بكاملها ، ويسمونه (الإعلال بالحذف) ، أو بسقوط بعض عناصر صوت العلة ، وهو ما يسمونه (الإعلال بالنقل) أو (التسكين))) (١) .

ومما يلحظ أنّ علل هذا التحول فيها من التفاوت من جهة القوة مما لا يكاد يخفى ووصف الرضي (٦٨٦هـ) علّة تحول الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما بأنّها : ((... ليست في غاية المتانة ...)) (٢) .

وظاهر الإبدال لا تحدث إلّا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة كما أنّ الهدف منه هو تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة لكن معنى التقارب قائم على أساس الصفات أو المخارج ،فالإبدال يكون بين الصوامت فقط أو بين الصوائت فقط ولايمكن إبدال صامت بصائت أوالعكس ، لأنّ كلاً له طبيعته الخاصة والإبدال يتم على أساس الإتحاد والتقارب في المخرج(٣)

وقسمت البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة . فكان المبحث الأول هو الإعلال وذكرت فيه ثلاثة مظاهر هي (قلب الواو همزة ، وحذف الهمزة ، وتحقيق الهمز) وأعطيت لكل مظهر مثالاً تطبيقياً ، أما الموضوع الثاني فهو الإبدال وذكرت فيه مظهراً واحداً هو إبدال تاء الإفتعال ومنها أبدال التاء دالاً .

أولاً : الإعلال :

لا جرمَ أَنَّ العلة الغائية للإعلال هي التخفيف ، وأنَّ ما ينسجم مع هذه الغاية هو الإعلال بالحذف ، لأنَّه أوغل في التخفيف ، قال الرضي : ((وعلى كل حال فالحذف أوغل في التخفيف)) (٤) .

وحروف الإعلال هي الألف والواو والياء (٥) ، وأضيفت الهمزة لهذه الحروف ؛ لأنّ الإعلال يصيبها لمقاربتها لحروف العلة من جهة كثرة تغييرها (٦) ، وقرابة الهمزة من حروف العلة لا تُنسب إلى اشتراك في مخرج أو اتفاق في صفة بل هي قرابة ذهنية ، وهذه القرابة لا تنسب إلى ذهنية العربي لأنّه يصدر في نطقه عن عادات كلامية ألفها ولم يفكر بهذه التحولات ، ونسبة هذه القرابة إلى ذهنية النحاة خير من نسبتها إلى الذهن العربي لأنّهم كانوا يجمعون المادة اللغوية عن طريق الرحلة إلى البادية والأخذ من البدو الراحلين إلى المدن وبالسماع وهو أهمها ، وعند تثبيتهم للقواعد كانوا يتأملون الظواهر اللهجية ولشدة تشابهها تخلق نوعاً من الارتباط الذهني أو القرابة الذهنية ، والمنهج الإسلامي له أثر في خلق القرابة بين الهمزة وحروف العلة في أذهان النحاة إذ ينظر إلى العلة على أنّها تتابع بين الظواهر سببه نوع من العادة ليس حتمياً أو ضرورياً ، ولا يشترط وجود القرابة الصوتية بينهما ، لكن ليس ببعيد أن تكون القرابة الذهنية سبباً في تصور القرابة الصوتية بعد حين عندما نسبوا الألف إلى مخرج الهمزة ووصفوا الهمزة بالجهر وفاقاً لحروف العلة (٧) .

وللإعلال عند المعيني ثلاثة مظاهر :

١-قلب الواو همزة :

ومصداق ذلك قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)) (٨) .

والشاهد في الآية الكريمة هو (تَلْوُوا) .

ويمكن تقسيم نظرة العلماء في أصل (تلووا) على الآتي :

١-رأي يرى أنّها على نقل همز الواو :

ذكر الفراء (٢٠٧هـ) أنّها قُرأت (تَلْوُوا) و (تَلُوا) وهذه أصلها (تَلْؤُوا) بهمز الواو ثم تحذف الواو بعدما تتحول حركتها إلى اللام ، إذ قال : ((وقوله (وإن تَلْوُوا) وتَلُوا ، قد قرئتا جميعًا . ونرى الذين قالوا (تلوا) أرادوا (تَلْؤُوا) فيهمزون الواو لانضمامها ، ثم يتركون الهمز فيتحول إعراب الهمز إلى اللام فتسقط الهمزة . إلاّ أن يكون المعنى فيها : وإن تلوا ذلك ، يريد : تتولَّوه)) (٩) .

وذكر الطبري (٣١٠هـ) أنّهم اختلفوا في قراءتها فريقين ، قال : ((واختلف القراء في قراءة قوله : (وإن تلووا) . فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار سوى الكوفة : (وإن تَلْوُوا) بواوين ... وقرأ ذلك جماعة من قرأة أهل الكوفة : (وإن تلوا) بواو واحدة . ولقراءة من قرأ ذلك كذلك وجهان :

أحدهما : أن يكون قارئها أراد همز (الواو) لانضمامها ، ثم أسقط الهمز ، فصار إعراب الهمز في اللام إذ أسقطه ، وبقيت واو واحدة . كأنه أراد : (تَلْؤُوا) ثم حذف الهمز ، وإذا عني هذا الوجه ، كان معناه معنى من قرأ : (وإن تلووا) بواوين ، غير أنه خالف المعروف من كلام العرب . وذلك أن (الواو) الثانية من قوله : (تلووا) واو جمع ، وهي علم لمعنى ، فلا يصح همزها ، ثم حذفها بعد همزها . الوجه الآخر : أن يكون قارئها كذلك ، أراد : أن (تلوا) من (الولاية) ، فيكون معناه : وأن تلوا أمور الناس وتتركوا ...)) (١٠) .

يتضح من هذا النص أنّ هناك قراءتين :

١-(تلووا) بواوين (الأمصاركلها) .

٢- (تلوا) بواو واحدة (أهل الكوفة) .

توجيه قراءة (تلوا) بواو واحدة : أراد إسقاط الهمزة (حذفها) بعد نقل حركتها إلى الحرف الساكن الذي قبلها ، وبعد حذف الهمزة ونقل حركتها صارت البنية بواو واحدة .

٢- التوجيه الآخر : أنَّ (تَلُوا) بمعنى المصدر الذي على (فِعَالة) : وِلاية ، وأرادَ أنْ تَلُوا أمور الناس .

وقد أجاز الزجاج (٣١١هـ) قراءتها ب(إن تلوا) بواو واحدة بعدما كان أصلها (تلووا) وحذفت إحدى الواوين ، إذ قال : ((قرأ عاصم وأبو عمرو بن العلاء وأهل المدينة (تَلْوُوا) بواوين ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة بواو واحدة

(تَلُوا) ، والأشبه على ما جاء في التفسير ومذهب أهل المدينة وأبي عمرو ، لأنه جاء في التفسير أنّ (لَوَى الحاكمُ في قضيته) أعرض . يقال لويت فلانًا حقه إذا دَفعتُه به ومطلته ، ويجوز أن يكون (وأن تَلُوا) أصله تَلْوُوا فأبدلوا من الواو المضمومة – همزة فصارت تلؤوا – بإسكان اللام – ثم طُرحت الهمزة وطُرحت حركتها على اللام فصار تَلُوا كما قيل في أدؤُرٍ أدُورٍ ثم طرحت الهمزة فصارت آدُر . ويجورز أن يكون وإنْ تَلُوا من الولاية)) (١١) .

ولم يبتعد الرازي (٦٦٠هـ) عن هذا ، إذ قال : ((وأما (تلوا) ففيه وجهان : الأول : أنّ ولاية الشئ إقبال عليه واشتغال به ، والمعنى أن تقبلوا عليه فتتموه أو تعرضوا عنه ... والثاني : قال الفراء والزجاج : يجوز أن يقال : (تلوا) أصله تلووا ثم قلبت الواو همزة ، ثم حذفت الهمزة وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها فصار (تلؤوا) وهذا أضعف الوجهين)) (١٢)

٢- رأي يرى أنّها على التقاء الساكنين :

يرى الأخفش (٢١٥هـ) أنّ (تلووا) من (لوى – يلوي) و(تلوا) لحناً عنده إن كانت لغة ويستبعد أنّها من (الولاية) ، قال : ((وقال (وإن تلُووا أو تُعرضوا) لأنّها من (لَوى) (يَلْوِي) . وقال بعضهم (وإنْ تَلُوا) فإن كانت لغة فهو لاجتماع الواوين ، ولا أراها إلاّ لحناً على معنى (الوِلاية) وليس ل(للوِلاية) معنى ها هنا إلاّ في قوله (وإنْ تَلُوا عليهم) فطرح (عليهم) فهو جائز)) (١٣) .

وذكر البغوي (٥١٦هـ) أنّ أصله (تلووا) وحذفت إحدى الواوين تخفيفاً ، قال : ((قرأ ابن عامر وحمزة (تَلُوُوا) بضم اللام ، قيل : أصله تلووا فحذفت إحدى الواوين تخفيفاً ، وقيل : معناه وإن تلوا القيام بأداء)) (١٤) .

ويرى القرطبي (٦٥٦هـ) استثقال الضمة على الواو بعدها واو أخرى ونقلت إلى اللام وحذفت إحدى الواوين ، قال : ((تلوا معنى تلووا وذلك أنّ أصله تلووا فاستثقلت الضمة على الواو بعدها واو أخرى فألقيت الحركة على اللام وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين)) (١٥) .

وذكر أبوحيان الأندلسي (٧٥٤هـ) رأي النحاس (٣٣٨هـ) أنّه قال : ((ونقل عن النحاس أيضاً أنّه استثقلت الحركة على الواو فألقيت على اللام ، وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين)) (١٦) .

هذا في حالة كون الفعل مضارعاً وكان قبل الحرفين المثلين ساكناً أُلقيت حركة الأول عليه ومهما كانت حركته (١٧) ، وقد عقد سيبويه في ذلك باباً سمّاه ما يحذف من السواكن منها حذف الواو التي قبلها حرف مضموم (١٨) .

والذي سهّل الحذف هي الحركة التي كانت قبل المحذوف تدلُّ عليه فالفتحة تدل على الألف والضمة تدل على الواو والكسرة تدل على الياء (١٩) .

وقال المعيني : (((وَإن تَلْوُوا) لَوَي يلوي ليًّا : مطل ودافع ، أي : وإن تدفعوا بأداء الشّهادة . ومن قرأ : (تَلُوا) فهو أيضًا تلؤوا ، أبدلت الواو للضمّة همزةً ثم حذفت وألقيت حركتهاعلى اللام ، كما قيل في أَدْوُر أَدْؤُر ثم آدُر . ويجوز أن يكون (تَلُوا) من ولاية الشئ ، وهو الإقبال عليه خلاف الإعراض عنه ، والمعنى : إن تُقبلوا أو تُعرضوا . وقد قرئ بهما ، والأولى قراءة أهل المدينة وأبي عمرو بواوين ، لأنه جاء في التفسير : إن لوى الحاكم في قضيته أو أعرض)) (٢٠) .

وجّه المعيني (تَلُوا) توجيهين :

الأول : أبدلت الواو الأولى المضمومة همزة فصارت (تَلْؤُ + وا) ، ونُقلت حركة الهمزة ، ثم حذفت فصارت (تَلُ + وا) .

واشترط الرضي لتبديل الواو المضمومة (وُ) همزة أن تكون الضمة أصلية لازمة ، إذ قال : ((كلّ واو مخفّفة غير ما ذكرنا مضمومة ضمة لازمة سواء كانت في أول الكلمة كوُجوه ... أو في حشوها كأدوُر ... فقلبها همزة جائز جوازاً مطرداً ... وإن كان الضم على الواو للإعراب ، نحو : هذه دَلْوُك ، أو للساكنين ، نحو : اخشَوُا القومَ ، لم تقلب همزة لعروض الضمة ، وإن كانت الواو المضمومة مشددة كالتقُوُّل لم تقلب أيضاً همزة ، لقوتها بالتشديد)) (٢١) ، والواو المضمومة عند قلبها همزة قياس مطرد عند النحويين (٢٢) ، أمّا قلب الواو المفتوحة (وَ) همزة في حال تصدرها اتفق النحويون على عدم قياسية قلبها ، ففي التتابعين (وُ ، وَ) تقلب الواو المتحركة همزة عندما تكون متصدرة على تفاوت في درجة ثقلها ، وتقلب في الحشو إذا كانت مضمومة مثل (أدوُر) ، فالتتابع (وُ) ثقيل وأكدوا على اطراده وقياسه بالنظر إلى التتابع (وَ) الذي اتفقوا على عدم قياسيته ، لكنهم رفضوا الهمز في الواو المضمومة إذا جاءت في الآخر بحجة عروض الضمة فيها ففي كلا الحالتين يتكلف الناطق ثقل النطق بالواو مقرونة بالضمة ، وهذا لا يتفق مع ما قرروه من أحكام للإعلال (٢٣) ، إذ قال الرضي :((الأواخر محلُّ التغيير ، لتثاقل الكلمة إذا وصلت إليها ، بعد ذلك الأوساط أولى ، وأما الأوائل فهي أقوى وأمكن منهما ... إذ الكلمة لا تثقل بأول حروفها)) (٢٤) ، ويتعارض هذا أيضاً مع ما ورد من قراءات قرآنية هُمزت فيها الواو بحركة غير لازمة لكنّ النحويين اختلفوا في ذلك بعضهم رفضها في قراءة (لترؤُنَّ) (٢٥) ، حيث ضُمت الواو بغير همز وبعضهم همزها فالنحويون يكرهون همز الواو لأنّ ضمتها غير لازمة فحركت لالتقاء الساكنين (٢٦) ، ويعنينا من ذلك كراهة التتابعات التي تقلب الواو همزة ، فضم الواو (وُ) تتابع مكروه عند المتقدمين فهو بمثابة اجتماع واوين ، وهذا مستثقل ولأنّ الواو ضعيفة فوضعوا مكانها حرفاً أقوى منها (٢٧) .

الثاني : يجوز أن تكون من الولاية فتكون بواو واحدة ، (تَلُوا) ، فلا إعلال بالقلب ولا حذف فيها .

واتفق النيسابوري مع المعيني ، إذ قال : (((وإن تلوُوا) : لوى يلوي ليًّا : مَطَل ودافع ، أي : وإن تدفعوا بأداء الشهادة . ومن قرأ : (تَلُوْا) فهو أيضًا تَلْوُوا ، أبدلت الواو للضمة همزة ، ثم حذفت وألقيت حركتها على اللام ، كما قيل في (أدْؤرٍ) : أدْورٍ ، ثم (أدُرٌ))) (٢٨) .

ويرى أبوحيان أنَّه لا يمكن عدّ قراءة (تلوا) بواو واحدة من اللحن لأنها قراءة سبعية ، إذ قال : ((وإن تلوا بضم اللام بواو واحدة ، ولحن بعض النحويين قارئ هذه القراءة . قال : لا معنى للولاية هنا ، وهذا لا يجوز لأنها قراءة متواترة في السبع ، ولها معنى صحيح وتخريج حسن . فنقول : اختلف في قوله : وإن تلووا . فقيل : هي الولاية أي : وإن وليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عن إقامتها ، والولاية على الشئ هو الإقبال عليه . وقيل : هو من اللي وأصله : تلووا وأبدلت الواو المضمومة همزة ، ثم نقلت حركتها إلى اللام وحذفت . قال الفراء ، والزجاج ، وأبو علي ، والنحاس)) (٢٩) .

ويبدو للباحث قراءتها بواوين (تلووا) ، فهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) وهي المرجّحة عند المعيني .

٢- حذف الهمزة :

ومصداق ذلك قوله تعالى : ((لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا)) (٣٠) .

تُقسم (لكنّا) وفق نظرة العلماء إلى قسمين هما :

١-حذف همزة (أنا) ونقل حركتها إلى النون :

ذكر الفراء أنّ أصل (لكنّا هو الله ربي)(لكن أنا هو الله ربي) وحذفت الهمزة من (أنا) وأدغمت النون ، قال : ((وقوله : (لكِنَّاْ هُوَ اللهُ رَبِّي ...) معناه : لكن أنا هو الله ربي تُرِك همزة الألف من أنا ، وكثر بها الكلام ، فأدغمت النون من (أنا) مع النون من (لكن) ومِنَ العرب من يقول : أنا قلت ذاك بتمام الألف فقرئت لكنّا على تلك اللغة وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف : كما قالوا : رأيت يزيدًا وقواريرًا فثبتت فيهما الألف في القولين إذا وقفت . ويجوز الوقوف بغير ألف في غير القرآن في أنا . ومن العرب من يقول إذا وقف : أنَهْ وهي في لغة جيدة)) (٣١) .

يُفهم من هذا النص أنّ كتابتها تكون وفق رؤيتين هما :

١-رأي يذهب إلى أنَّ حركة الهمزة نقلت إلى النون تمهيداً لحذفها . (هنا يعني الحذف الجزئي) .

٢- رؤية قوامها أنَّ الهمزة حذفت بكاملها (الصامت والصائت القصير) ، ثمّ التقت النونان ، نون (لكن) الساكنة ، ونون (نا) المتحركة .

وذكر الزّجّاج أنّ (لكنّ) بتشديد النون طُرحت الهمزة وتحركت بالفتح واجتمع حرفان من جنس واحد ، قال : ((فمن قرأ بتشديد النون فالمعنى لكن أنا هو الله ربي فطرحت الهمزة على النون فتحركت بالفتح واجتمع حرفان من جنس واحد ، فأدغمت الأولى في الثانية ، وحذفت الألف في الوصل لأنها تثبت في الوقف وتحذف في الوصل ومن قرأ : لكنّا فأثبت الألف في الوصل كما كان تثبيتها في الوقف فهذا على لغة من قال : أنا قمتُ فأثبت الألف ...)) (٣٢) .

وقد ذكر البيضاوي أنّ أصلها (لكن أنا) حذفت الهمزة بنقل الحركة فحصل الإدغام ، قال : (((لكنّا هو الله ربي ...) أصله لكن أنا فحذفت الهمزة بنقل الحركة أو دونه فتلاقت النونان فكان الإدغام ، وقرأ ابن عامر ويعقوب في رواية بالألف في الوصل لتعويضها من الهمزة أو لإجراء الوصل مجرى الوقف ، وقد قرئ (لكن أنا) على الأصل وهو ضمير الشأن ...))(٣٣) .

٢- حذف همزة (أنا) مع حركتها بالكامل :

ذكر الطبري توجيهين ، قال : (((لكنا هو الله ربي) ... وفي قراءة ذلك وجهان : أحدهما لكنّ هو الله ربي بتشديد النون وحذف الألف في حال الوصل ، كما يقال : أنا قائم فتحذف الألف من أنا ، وذلك قراءة عامة قراء أهل العراق ، وأما في الوقف فإنّ القراءة كلها تثبت فيها الألف ، لأنّ النون إنّما شددت لاندغام النون من لكن ، وهي ساكنة في النون التي من أنا ، إذ سقطت الهمزة التي في أنا ، فإذا وقف عليها ظهرت الألف التي في أنا ، فقيل : لكنا ، لأنّه يقال في الوقف على أنا بإثبات الألف لا بإسقاطها . وقرأ ذلك جماعة من أهل الحجاز : (لكنّا) بإثبات الألف في الوصل والوقف ... والقراءة الصحيحة عندنا ما ذكرنا عن العراقيين)) (٣٤) .

وذكر البغوي أنّهم اختلفوا فريقين في(لكنّا) بالألف وصلًا وبغير ألف وفي الوقف بالألف ، إذ قال : (((لكنّا هو الله ربي) قرأ ابن عامر ويعقوب : (لكنّا) بالألف في الوصل وقرأ الباقون بلا ألف واتفقوا على إثبات الألف في الوقف وأصله : (لكن أنا) فحذفت الهمزة طلبًا للتخفيف لكثرة استعمالها ثم أدغمت إحدى النونين في الأخرى قال الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازه : لكن الله هو ربي)) (٣٥) .

قال المعيني : (((لَّكِنَّاْ) لكن أنا ، بإشباع الألف من (أنا) فألقيت حركة همزة (أنا) على نون (لكن) ، كما قالوا في الأحمر الَحْمَر ، فصار لَكِنَنَا فأُدغمت ، كقوله : (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا) ، وإثبات الألف للعوض عن الهمزة المحذوفة من (أنا) ، (هُوَ) ضمير الشأن والحديثِ ، أي : لكن أنا الشأن والحديث : الله ربي)) (٣٦) .

يكشف هذا النص عن الآتي :-

١-نقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة التي قبلها تمهيداً لحذفها .
٢- حذفت الهمزة لغير علّة قياسية .
٣- إلتقاء حرفين مثلين متحركين ثمَّ الإدغام فيهما وبابه الإدغام الكبير .
٤- إثبات الألف في (لكنّا) هو للعوض عن الهمزة المحذوفة جرياً مع عدم جواز الجمع بين العوض والمعوض منه (٣٧) ، وهذا فيه نظر من جهة الدرس الصوتي الحديث إذ لا يمكن أن يعوض عن الصامت (الهمزة) بصائت طويل (الألف) حملاً للتعويض على الإبدال .
٥- لم يقف المعيني على العلّة التي من أجلها حذفت الهمزة .
٦- يرى الباحث أنَّ حركة النون العارضة فيها دلالة على الصامت المحذوف ، فهي بقية محذوف ، وهذا الأمر راجح على الرأي الذي يرى أنَّ الهمزة حذفت مع مصوتها القصير إذ لا دلالة عليها .
٧- لم يتطرق المعيني إلى حذف الهمزة مع مصوتها ولكنه قرَّ عنده الرأي بنقل حركتها وحذفها .

واتفق النيسابوري مع المعيني ، إذ قال : (((لكِنَّا) : (لكن أنا) بإشباع ألف (أنا) فألقِيتْ حركة همزة (أنا) على نون (لكن) ، كما قالوا في الأحمر : (الحمر) ، فصار (لكننا) فأدغمت كقوله : (ما لك لا تأمننُا) ، وإثبات الألف للعوض عن الهمزة المحذوفة ، وفي (أنا) ضمير الشأن والحديث أي : لكن أنا الشأن . والحديث ، الله ربي)) (٣٨) .

وصرّح أبوحيان الأندلسي أنَّ حذف الهمزة غير قياسي ، قال : ((حذف الهمزة من أنا على غير قياس فالتقت نون (لكن) وهي ساكنة مع نون أنا فأدغمت فيها ، وأما في الوقف فإنه أثبت ألف أنا وهو المشهور في الوقف على أنا ، وأما في الوصل فالمشهور حذفها وقد أبدلها ألفاً في الوقف أبو عمر وفي رواية فوقف لكنه ذكره ابن خالويه ...)) (٣٩) .

وفي قوله : (فالتقت نون (لكن) وهي ساكنة مع نون أنا) نظر ؛ لأنّ نون (لكن) متحركة بحركة عارضة ، إلا على أنَّ الهمزة حذفت مع مصوتها القصير .

والتحليل المقطعي يكشف أنَّ الحذف وقع على الهمزة وحركتها ، ولا نقل للحركة .

ل ـَ / ك ـِ ن / ء ـَ / ن ـً .

ل ـَ / ك ـِ ن / ن ـً .

ل ـَ / ك ـِ ن / ن ـً .

٣- تحقيق الهمز :

ومصداق ذلك قوله تعالى : ((وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا)) (٤٠) .

ويمكن توضيح نظرة العلماء بتحقيق الهمزة في (رئياً) :

رجّح الطبري قراءة الهمز في (رِئْياً) لأنّ معناها المنظر ، قال : (((ورِئْياً) بهمزها ، بمعنى : رؤية العين ... قال أبو جعفر : وأولى القراءات في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ (أثاثاً ورِئْياً) بالراء والهمز ، فجماع الحجة من أهل التأويل

على أنّ معناه : المنظر ، وذلك هو من رؤية العين ، لا من الرؤية)) (٤١) .

وذكر الزجاج أربعة أوجه لها ، قال : ((رِئْياً بهمزة قبل الياء ، والراء معجمة ... ويجوز وجه رابع لم يقرأ به – بياء وبعدها همز- وريئاً – بهمزة قبل الياء – فالمعنى فيه أحسن أثاثاً أي متاعاً ، ورئياً منظراً ، من رأيت ...)) (٤٢) .

في هذا النص : هناك قراءتان لتحقيق الهمز هما : ١ -رئياً : الهمزة قبل الياء . ٢ - ريئاً : الهمزة بعد الياء بمعنة المنظر .

ويبدو أنّ إحدى القراءتين هي الأصل والأخرى مقلوبة منها ، والأقرب أنّ (رئياً) هي الأصل في ذلك لأنّها تتساوق مع (رؤية) من جهة أنّ الهمزة قبل الياء ، ولكثرة الاستعمال ، ولأنّها من (الرئى) أي المنظر .

واشترط الطوسي (٤٦٠هـ) على أنّ من همز فمعناها المنظر الحسن وجوّز فيها ثلاثة أوجه ، قال : ((من همز فمعناها المنظر الحسن (فعيل) من الرؤية ... ويجوز في (رئياً) ثلاثة أوجه في العربية : رئياً بالهمز قبل الياء ، وريئاً قبل الهمزة وهو على قوله راءني على وزن راعني ، ورياً بترك الهمزة)) (٤٣) .

ويرى البغوي أنّها قرئت عند أكثر القراء بالهمز ، قال : (((ورِئْيَاً) قرأ أكثر القراء بالهمز أي : منظراً من (الرؤية)))(٤٤) .

قال المعيني : (((وَرِءْيَاً) مهموزاً على وزن رِعْيٍ اسمُ المرئي ، رأيتُه رؤية ورَأياً ، والمصدر رِئْيٌ ، كالرِّعْي والرَّعْي ، أي : أحسن متاعاً ومنظراً . وأمّا (الرِّيُّ) مشدّداً فمن ريّ الشباب وأنواع النعمة)) (٤٥) .

يكشف نصّ المعيني عن الآتي :

١-أنّ (رِءْياً) تحقق فيها الهمز ورَأياً هو المنظر وقد جاء على وزن (فِعْل) (رِعْي) ومصدره (رِئْياً) .

ومقطعياً : رِئْيَاً : ر- ء / ي -

٢- أو يكون أصله من (الرِّيّ) وهو ريّ الشباب ونضارته ، فأصله (رِئْي) وأسقطت الهمزة .

رئياً : ر- ء/ ي –

سقطت الهمزة وعوض عنها بالتضعيف لأنّ قبلها حركة قصيرة وبعدها ساكن أو لين مزدوج فصارت (ريَّاً) بتضعيف المزدوج (٤٦) ، وصرّح (كانتينو) أنّ الهمزة في (رئياً) تنطق (ريَّاً) إذ تكون مبدلة (٤٧) .

ريا : رـِ / ي ـً .

ريّا : رـِ ي / ي ـً .

ثم أدغمت الياء في الياء فصارت

رِيّ

وقد حصل هذا بالإنتقال من نبر التوتر الهمزي إلى نبر التوتر بوساطة التضعيف إذ سقطت الهمزة وتكوّن مثلث حركي بعد سقوطها وتمثل ذلك باتصال حركة الراء بالمزدوج الصاعد بعده (يا) غير أنّ اتصال المصوّتات يضعف العملية النطقية لذلك ضغط الناطق على المقطع الذي هو موقع النبر الهمزي وبذلك تخلقت في الكلمة ياء مضعفة (٤٨) .

رِئْيا : رـِ ء/ ي ـً .

رِيا : رـِ / ي ـً .

(مركب حركي ثلاثي أضعف العملية النطقية)

رِيّا : رـِ ي/ ي ـً .

ويرى أبو حيان الأندلسي أنّ الجمهور قرأها (ورِئياً) بالهمز واحتمل أن يكون أصلها من الرواء أو من الريّ ، قال : ((وقرأ الجمهور (ورئيا) بالهمزة من رؤية العين فعل بمعنى مفْعُول كالطحن والسقي . وقال ابن عباس : الرئي المنظر . وقال الحسن : معناه صوراً ... وقرأ أبو بكر في رواية الأعمش عن عاصم وحميد (ورئيا) بياء ساكنة بعدها همزة وهو على القلب ووزنه فلعا ، وكأنّه من راء ... وقرئ ورياءً بياء بعدها ألف بعدها همزة ، حكاها اليزيدي وأصله ورئاء من المراءاة أي يرى بعضهم بعضاً حسنه ...)) (٤٩) .

ثانيًا : الإبدال :

وجاء في اصطلاح العلماء : ((إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة)) (٥٠) أو هو : ((من سنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض)) (٥١) .

وحدّه ابن يعيش بقوله : ((أن تقيم حرفًا مقام حرف إمّا ضرورة ، وإمّا صنعة ، واستحسانًا)) (٥٢) ، ويختص الإبدال في الحروف الصحيحة والمعتلة والهدف منه التخفيف (٥٣) .

ويختلف عن العوض الذي هو إقامة حرف مقام حرف في غير موضعه نحو : تاء عدة (٥٤) .

فالموقعية شرط رئيس في الإبدال وليس كذلك في التعويض ، لذا قال الزمخشري : ((إنّ البدل يقع حيث يقع المبدل منه . والعِوض لا يراعى فيه ذلك . ألا ترى : إنّ العوض في (اللهمَّ) في آخر الاسم ، والمعوض منه في أوّله)) (٥٥) .

وأيضاً : ((فرقوا بين البدل والعوض فقالوا البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض ، ولذلك يقع موقعه ، نحو تاء تخمة وتكأة وهاء هرقت فهذا ونحوه يقال له بدل ولا يقال له عوض)) (٥٦) .

والتعويض عند المحدثين هو : ((حذف أحد الأصوات من الصيغة ، وإحلال آخر بديلاً عنه ، دون التقيّد بمكان الصوت المحذوف ... عدة = من (وعد))) (٥٧) .

وقد ذكر ابن جني أنّ الأصل في الإبدال أن يكون فيما تقارب وتدانى من الحروف ، لكون أصل القلب في تقارب الحروف مثل الدال والطاء والتاء والذال والظاء والثاء (٥٨) .

وعدّ د. عبدالصبور شاهين الإبدال الذي يكون بين أحرف العلة والحركات هو المقبول في منهج التحليل الصوتي ذلك لأنّ بين حرفي العلة (الواو والياء) من علاقة صوتية قوية وما بين الحركات من قرابة صوتية تجبر قلب أحدهما إلى الآخرى وهذه القرابة تجبر تحول حرف العلة إلى حركة بسيطة عن طريق اختصار المزدوج إلى أحد عنصريه وهذا يحدث نتيجة توالي حركتين أو ثلاث حركات والسلوك المقطعي يكره تتابع الحركات في العربية ويميل لاختصارها فعندما تتوالى ثلاث حركات اختصرها إلى اثنين ، وإذا توالى صائتان مكروهان كضمة وكسرة حذف أحدهما وأطيل الآخر (٥٩) .

ومن مظاهر الإبدال :

إبدال (تاء الافتعال) : ومن الحروف التي تبدل معها ، ذكر ابن جني أنّ التاء أبدلت من ستة أحرف ، قال : ((فقد أبدلت من ستة أحرف هن الواو والياء والسين والصاد والطاء والدال)) (٦٠) .

ومن موارد ذلك : إبدال تاء افتعل دالاً ، وذلك إذا كانت فاء افتعل دالاً ، أو ذالاً ، أو زايًا ، ووقوع تاء افتعل بعدها فإنها تقلب دالاً نحو : ادتحر- ادّحر ، ازتجر - ازدجر (٦١) .

وقد ورد عند المعيني (إبدال التاء دالاً) :

١-قوله تعالى : ((وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ)) (٦٢) .

ذكر الفراء أنّ اللفظة إذا كان أولها حرف زاي صارت تاء الافتعال دالاً ، قال : ((وقوله : (مُزْدَجَرٌ...) مُنتهىً ... وإذا كان الحرف أولُهُ زايٌ صارت تاء الافتعال فيه دالاً ؛ من ذلك : زُجِرَ ، وازْدُجِرَ ، ومُزْدَجَرٌ ، ومن ذلك : المُزدلفُ ويزداد هي من الفعل يفتعل فقس عليه ما ورد)) (٦٣) .

وعلل الزّجّاج إبدال التاء دالاً لأنَّ الزاي حرف مجهور ، والتاء حرف مهموس ، فإبدل إلى حرف من صفة الزاي وهو (الدال) ، قال : ((ما فيه مُزْدَجَرٌ ، أي ما فيه مُنْتَهَى ، تقول : نهيتُه فانتهى وزجرته فازدجر . والأصل فازتجر بالتاء ، ولكن التاء إذا وقعت بعد زَاي أبدلت دالاً نحو مُزْدَان أصله مُزْتان ، وكذلك مزتجر ، وإنما أبدلت دالاً لأن التاء حرف مهموس والزاي حرف مجهورٌ فأبدلَ من التاء من مكانها حرف مجهورٌ ، وهو الدال ، فهذا لا يفهمه إلَّا من أحكم كل العربية ، وهذا في آخر كتاب سيبويه ، والذي ينبغي أن يقال للمتعلم إذا بنيت افتعل أو مفتعل مِمّا أوله زاي فاقلب التاء دالاً ، نحو ازدجر ومزدجر)) (٦٤) .

وذكر البغوي أنّ مزدجر مصدر بمعنى الازدجار وأصله مزتجر ، قال : (((ما فيه مزدجر) (متناهي) ، مصدر بمعنى الإزدجار ، أي نهي وعظة ، يقال : زجرته وازدجرته إذا نهيته عن السوء ، وأصله : مزتجر ، قلبت التاء دالاً)) (٦٥) .

قال المعيني : (((مُزْدَجَرٌ) منتهى ، مُفْتَعَلٌ مِن الزجر ، أبدلت التاء دالاً لتؤاخي الزاي بالجهر)) (٦٦) .

يكشف نصّ المعيني عن الآتي :

١-عوّل المعيني على تحقيق التقارب بقوله (لتؤاخي) بين الزاي والدال ، وخلق حالة الانسجام بين الصفات المتنافرة ، ليكون العمل من وجه واحد . فعندما تكون فاء افتعل زاياً أو دالاً أو ذالاً قلبت التاء دالاً (٦٧) . وقد ذكر ابن جني أنّ هذه الحروف مجهورة والتاء مهموسة قربوا بعضها من بعض بإبدال التاء ، قال : ((لما كانت مجهورة وكانت التاء مهموسة وكانت الدال أخت التاء في المخرج وأخت الزاي في الجهر قربوا بعض الصوت من بعض فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي وهي الدال فقالوا ازدجر)) (٦٨) .

٢- عوّل المعيني على صفة الجهر الجامعة بين الزاي والدال . ويبدو أنّ الزاي والتاء اختلفا أيضاً بصفات أخرى غير الجهر والهمس وهي أنّ الزاي مجهور و رخو ، والتاء صوت شديد ومهموس ، فيكون الداعي إلى الإبدال مع هذين الصوتين قوياً (٦٩). اذاً الزاي والتاء يختلفان في الشدة والرخاوة أيضاً .

واتفق النيسابوري مع المعيني تمامًا ، إذ قال : (((مُزدجَرٌ) : مُنتهى ، مفتعل من (الزَّجْر) ، أبدلت التاء دَالاً لِتؤاخي الزاي بالجهر)) (٧٠) .

وصرّح البيضاوي برأي آخر وهو قلب التاء زاياً وإدغامها في الزاي ، قال : ((وقرئ (مزّجر) بقلبها زاياً وإدغامها)) (٧١) .

ووقف أبو حيان الأندلسي على قراءة إبدال التاء زاياً وإدغامها في الزاي ، إذ قال : (((ما فيه مزدجر) : أي ازدجار رادع لهم عن ما هم فيه ، أو موضع ازدجار وارتداع ، أي ذلك موضع ازدجار، أو مظنة له . وقرئ مزجر ، بإبدال تاء الافتعال زاياً وإدغام الزاي فيها . وقرأ زيد بن علي : مزجر اسم فاعل من أزجر ، أي صار ذا زجر ، كأعشب : أي صار ذا عشب)) (٧٢) .

أما المحدثون فقد ورد عنهم فيما يخص التجاور بين صوت مجهور هو الزاي وصوت مهموس هو التاء ، فهل الإبدال حدث للتاء لأنّها صوت مهموس جاء قبله صوت مجهور . واقع اللغة لا يؤيد ذلك ويُظهر أنّ المهموس يأتي بعد الزاي والدال والذال وهي مسكنة في الحشو نحو : يزهق ، ويدفع ، ويذهب (٧٣) .

ووصف د. جواد كاظم عناد ذلك بقوله : ((فجعلوا الدال عدلاً بين التاء والزاي ، ولقد قال بعضهم : مُزّجِر فغلّب الزاي كما غلّب الدال)) (٧٤) .

يتضح للباحث أنّ (مزدجر) يجوز فيها إبدال التاء دالاً لأنّ الزاي حرف مجهور والتاء حرف مهموس فأبدلت التاء دالاً مجهورة حتى تناسب الزاي المجهورة ولم تدغم الدال في الزاي لبعد مخرجيهما وصفاتهما فصارت (مزدجر) . أو أنّ أصلها (مزتجر) وأبدلت التاء زايًا ثم أدغمت الزاي في الزاي فصارت (مزجر) ، لكنّ الراجح هو الرأي الأول و يعضّده قول الرضي في إبدال تاء الافتعال دالاً إذا جاء قبلها أحد الحروف الثلاثة : الزاي أو الدال أو الذال ، قال : ((والحروف الثلاثة مجهورة ، والتاء مهموسة ، فقلبت التاء دالاً ؛ لأنّ الدال مناسبة للذال والزاي في الجهر ، وللتاء في المخرج ، فتوسط بين التاء وبينهما ، وإنّما أُدغمت الذال في الدال دون الزاي ؛ لقرب مخرجها من مخرج الدال ؛ وبُعْدِ مخرج الزاي منها)) (٧٥) ، ومغزى هذه العملية هو يتحقق التقارب والإنسجام بين الأصوات (٧٦) .

٢- قوله تعالى : ((وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)) (٧٧) .

ذكر الفراء أنّ (مُدّكر) أصلها (مُذتكر) ، وبعض بني أسد يقولون (مدّكر) ، قال : ((وقوله : (فهل من مدّكر ...) . المعنى : مُذتَكر ، وإذا قلت : مُفْتَعلٌ فيما أوّلهُ صارت الذالُ وتاءُ الافتعال دالاً مُشدَّدة وبعض بني أسدٍ يقولون : مُذّكرٌ ، فيُغلّبُونَ الذّال فتصيرُ ذالاً مشددةً ...)) (٧٨) .

وهذه الصيغة (مذّكر) مرت بمراحل في لهجة أسد :

مذتكر – مذدكر – مذكر . فجاءت التاء هنا مهموسة والذال مجهورة فتأثرت التاء بالذال وتحولت إلى صوت مجهور يماثلها وهذا الصوت هو الدال فالصوت الثاني تأثر بالأول وهو تأثر تقدمي ثم حدث التأثر نفسه أيضاً ولعل جنوح لهجة أسد إلى تغليب الذال على الدال يسمح بمد الصوت ويوفر الجهد العضلي (٧٩) .

وذكر الزّجّاج أنّ (مُدّكر) تُقرأ بالدال غير المعجمة ولم يحبذ قراءتها بالذال المعجمة ، إذ قال : (((فهل من مُدّكِّر) . القراءة بالدال غير المعجمة ، وأصله مُذْتَكِر بالذال والتاء ، ولكن التاء أبدل منها الدال ، والذال من موضع التاء ، وهي

أشبه بالدال من التاء فأدغمت الذال في الدَّال ، فهذا هو الوجه ، أعني القراءة بالدال – غير معجمة – وقد قال بعض العرب (مُذَّكِر) بالذال معجمةً ، فأدغم الثاني في الأول وهذا ليس بالوجه إنما الوجه إدغام الأول في الثاني)) (٨٠) .

وقد أشار النحّاس أيضًا إلى أنّ (مدّكر) بالدال أولى من (مذّكر) بالذال المعجمة وأنّ أصل (مدّكر) (مذتكر) فاجتمعت الذال وهي مجهورة أصلية والتاء وهي مهموسة زائدة فأبدلوا من التاء حرفًا مجهورًا من مخرجها فصار (مذدكر) فأدغمت الذال في الدال فصار مُدّكر ومن قال مذّكر بالذال المعجمة أدغم الدال في الذال وليس على هذا كلام العرب إنما يدغمون الأول في الثاني (٨١) .

واختلف الطوسي مع سابقيه إذ ذكر أنّ (مدّكر) أصلها (متذكر) ، وعلل الإدغام في (مدّكر) بأنّ التاء قُلبت دالاً لتواخي الدال بالجهر ، ثم أدغمت الذال فيها (٨٢) .

وقال المعيني : (((فَهَل مِن مُّدَّكِر) متّعظٍ طالب فيُعَانَ عليه ؟ وهو مُذْتَكِر مُفْتَعِل من الذِّكْر فأدغم)) (٨٣) .

يكشف نص المعيني عن أنّ (مُدَّكر) أصلها (مُذْتَكر) على وزن (مُفْتَعل) فأبدلت التاء دالاً لأنهما من مخرج واحد فصارت (مذدكر) ثم أدغمت الذال في الدال فصارت (مدّكر) . إنّ القياس في الإدغام هو أن يدغم الأول في الثاني لكن ما حدث هو إدغام الثاني في الأول هكذا : يَذْتَكِر يَذَّكِر ، مُذْتَكِر مُذَّكِر . والقياس يتمثل بالدال المشددة أي إدغام الأول في الثاني : مُذَتكِر – مذدَكِر – مُدّكِر(٨٤)، وقد علل ذلك د. جواد كاظم عناد بقوله : ((إنّ الذال في (اذتكر) ونحوها صوت مجهور قد جاورها من مخرجها صوت مهموس هو التاء ، فأرادوا أن يقرّبوا بين الصوتين ، فأبدلوا من مخرج التاء حرفاً مجهوراً فصارت : اذدَكَر ، وقد بقي قوم من العرب ، في ما رواه أبوعمرو ينطقون بهذه الكلمة من غير إدغام. أما الآخرون فقد أدغموا على أصل الإدغام أي : إدغام الأول في الثاني : ادّكَر)) (٨٥) ، كما عُزي سبب آخر لإبدال التاء الواقعة بعد الزاي والدال والذال هو صفة الهمس وقرب المخرج (٨٦) .

مُذْتَكِر – مُذْدَكِر – مُدّكِر .

م ـُ ذت ـَ ك ـِ ر .

م ـُذد ـَ ك ـِ ر .

م ـُ دد ـَ ك ـِ ر .

وذكر الرازي أنّ (مُذَّكِر) من ذكر يذكر وأصله (مذتكر) ، قال : (((مُّذَّكِرٍ) مفتعل من ذكر يذكر وأصله مذتكر (لما) كان مخرج الذال قريبًا من مخرج التاء ، والحروف المتقاربة المخرج يصعب النطق بها على التوالي ولهذا إذا نظرت إلى الذال مع التاء عند النطق تقرب الذال من أن تصير تاء والتاء تقرب من أن تصير دالاً فجعل التاء دالاً ثم أدغمت الدال فيها ومنهم من قرأ على الأصل مذتكر ومنهم من قلب دالاً وقرأ مذدكر ومن اللغويين من يقول من مدكر مذدكر فيقلب التاء ولا يدغم ولكل وجهة ، والمدكر المعتبر المتفكر)) (٨٧) .

وذكر الآلوسي أنّها قُرئت بتشديد الكاف ، قال : (((فهل من مدكر) أي معتبر بتلك الآية الحرية بالإعتبار ... قرأ قتادة فهل من مدكر بتشديد الكاف من التذكير أي من يذكر نفسه أو غيره بها ، وقرئ مذتكر بذال معجمة بعدها تاء الإفتعال كما هو الأصل)) (٨٨) .

ويرى د. إبراهيم أنيس أنّ الصوت الثاني فُني في الأول ونطق بهما صوتًا واحدًا كالأول فصارت (مذكر) بعدما كانت (مذدكر) ويكون هذا التأثر تقدمي لكنّ الشائع أنّ الصوت الأول قد فُني هو في الثاني أي (مدّكر) فيكون تأثيرها رجعيًا (٨٩) ، فإدغام الثاني في الأول غير ممكن لأنّ القياس في الإدغام هو أن يُدغم الأول في الثاني (٩٠) ، فالأصل (اتْذكر) وتأثرت التاء في الذال فأصبحت ذالاً نحو اذّكر ، وهذا العملية قد تطورت باتجاهين :

١-اتذكر – اذّكر بتحول التاء إلى ذال .

٢- اتذكر – ادذكر بتحول التاء إلى نظيرها المجهور الدال (٩١) .

الخاتمة :

١-أكدت الدراسة أهمية الألفاظ القرآنية من الناحية الصوتية إذ كان للدرس الصوتي الأثر الكبير في توجيه الاحتمالات الصرفية للصيغ القرآنية ، وذلك لتداخل الدرسين (الصوتي والصرفي) فالصرف قائم على الصوت فهو يشاكله في موارد كثيرة منها تقديم الحجج والعلل في الإبدال والإعلال والإقلاب والهمز والنبر والحذف ...

٢- يخلط المعيني بين مصطلحي الإبدال والإعلال ، وقد يرجع ذلك إلى أنّ الإبدال نوع من التغيير ، ولكنه أشمل من الإعلال الذي يخص أصوات العلة فقط وما يطرأ عليها من تغييرات ، فالإبدال أعم منه ، لأنّه يشمل جميع حالات بين الأصوات الصحيحة والمعتلة فالإعلال فرع من الإبدال ، لأنّه يختص بجزء من نطاق الإبدال ، وقد يكون ذلك سبباً في خلط العلماء بين المصطلحين ومنهم المعيني .

الهوامش :

(١)المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٦٧ .

(٢) شرح الشافية (الرضي) : ٩٥/٣ .

(٣) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٦٨ .

(٤) نفسه : ٥٠/٣ .

(٥) ينظر : الشافية : ٩٤/١ .

(٦) ينظر : شرح المفصل (ابن يعيش) : ٣٤٧/٥ .

(٧) ينظر : القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن : ٣٤ – ٣٥ .

(٨) النساء : ١٣٥ .

(٩) معاني القرآن (الفراء) : ٢٩١/١ .

(١٠) تفسير الطبري : ٣١٠/٩ ، وينظر : التيسير في القراءات السبع : ٢٦٦ .

(١١) معاني القرآن وإعرابه : ١١٨/٢ ، وينظر : معاني القرآن (النحاس) : ٢١٥/٢ ، ولسان العرب (ولي) : ٤٠٦/١٥ ــ ٤٠٧ .

(١٢) تفسير الرازي : ٥٩/١١، وينظر : تهذيب اللغة (تلو) : ٣٣٢/١٥ .

(١٣) معاني القرآن (الأخفش) : ٢٦٨/١ .

(١٤) تفسير البغوي : ٢٩٨/٢ .

(١٥) تفسير القرطبي : ١٧٩/٧ .

(١٦) تفسير البحر المحيط : ٣٨٦/٣ ، نَسب هذا القول إلى النحاس وعند المراجعة لم نجده في كتابيه (الإعراب والمعاني) .

(١٧) ينظر : كتاب سيبويه : ٥٣١/٣ ، والتقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي : ١٧٧ .

(١٨) ينظر : كتاب سيبويه : ١٥٦/٤ .

(١٩) ينظر : التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي : ٢٢٩ .

(٢٠) لوامع البرهان : ٢٠٨/١ .

(٢١) شرح الشافية (الرضي) : ٧٨/٣ .

(٢٢) ينظر : الكراهة اللغوية عند الرضي ، حيدر عبد زيارة ، اطروحة دكتوراه : ١١٤ .

(٢٣) ينظر : نفسه : ١١٤ .

(٢٤) شرح الشافية (الرضي) : ٢٥٢/١ .

(٢٥) التكاثر : ٦ .

(٢٦) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٣٥٨/٥ .

(٢٧) ينظر : الكراهة اللغوية عند الرضي ، حيدر عبد زيارة ، اطروحة دكتوراه : ١١٦ .

(٢٨) إيجاز البيان عن معاني القرآن : ٢٥٧/٢ ــ ٢٥٨ ، وينظر : إعراب القراءات الشواذ : ٤١٣/١ .

(٢٩) تفسير البحر المحيط : ٣٨٦/٣ .

(٣٠) الكهف : ٣٨ .

(٣١) معاني القرآن (الفراء) : ١٤٤/٢ ، وينظر : لسان العرب (لكن) : ٣٩٠/١٣ .

(٣٢) معاني القرآن وإعرابه : ٢٨٦/٣ .

(٣٣) تفسير البيضاوي : ٢٨١/٣ ، وينظر : تاج العروس (لكن) : ١٢٨/٣٦ .

(٣٤) تفسير الطبري : ٢٣/١٨ ــ ٢٤ .

(٣٥) تفسير البغوي : ١٧٢/٥ ، ورأي الكسائي ينظر في معاني القرآن (الكسائي) : ١٨٦ ، و ينظر : الحجة في القراءات السبع : ٢٢٤ .

(٣٦) لوامع البرهان : ٥١٦/١ ، الآية يوسف : ١١ .

(٣٧) ينظر : اللمع في العربية : ١١٣/١ ، والأشباه والنظائر في النحو : ١٤٨/١ .

(٣٨) إيجاز البيان : ٥٢١/١ – ٥٢٢ .

(٣٩) تفسير البحر المحيط : ١٢١/٦ .

(٤٠) مريم : ٧٤

(٤١) تفسير الطبري : ٢٤٢/١٨ – ٢٤٣ .

(٤٢) معاني القرآن وإعرابه : ٣٤٢/٣ ، وينظر : إعراب القرآن (النحاس) : ٢٦/٣ – ٢٧ .

(٤٣) التبيان في تفسير القرآن : ١٤٢/٧ – ١٤٤ .

(٤٤) تفسير البغوي : ٢٥٢/٥ .

(٤٥) لوامع البرهان : ٥٤٧/١ – ٥٤٨ .

(٤٦) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٣٨ .

(٤٧) ينظر : نفسه : ١٥٣ .

(٤٨) ينظر : القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن : ٩٠ .

(٤٩) تفسير البحر المحيط : ١٩٨/٦ – ١٩٩ .

(٥٠) كتاب الإبدال : المقدمة : ٩ .

(٥١) الصاحبي في فقه اللغة العربية : ٢٠٩ .

(٥٢) شرح المفصل (ابن يعيش) : ٣٤٧/٥ .

(٥٣) ينظر : علم الصرف الصوتي : ٤٢٨ .

(٥٤) ينظر : شرح المفصل (ابن يعيش) : ٣٤٧/٥ .

(٥٥) المحاجاة بالمسائل النحوية : ١١٧ .

(٥٦) شرح المفصل (ابن يعيش) : ٣٤٧/٥ .

(٥٧) علم الصرف الصوتي : ٤٣٩ .

(٥٨) ينظر : سر صناعة الإعراب : ١٨٠/١ .

(٥٩) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٨٥ .

(٦٠) سر صناعة الإعراب : ١٤٥/١ .

(٦١) ينظر : التطبيق الصرفي : ١٨٠ .

(٦٢) القمر : ٤ .

(٦٣) معاني القرآن (الفراء) : ١٠٤/٣ و ١٠٦ ، وينظر : تاج العروس (زجر) : ٢٨٨/١ .

(٦٤) معاني القرآن وإعرابه : ٨٥/٥ .

(٦٥) تفسير البغوي : ٤٢٧/٧ .

(٦٦) لوامع البرهان : ٩١١/٢ .

(٦٧) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣٤٨ .

(٦٨) سر صناعة الإعراب : ١٨٥/١ – ١٨٦ .

(٦٩) ينظر : القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن : ٣٣١ .

(٧٠) إيجاز البيان : ٧٧٩/٢ .

(٧١) تفسير البيضاوي : ١٦٤/٥ .

(٧٢) تفسير البحر المحيط : ١٧٢/٨ ، وينظر : إعراب القراءات الشواذ : ٥٢٦/٢ – ٥٢٧ .

(٧٣) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣٤٩ ، وينظر : القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن : ٣٣١ .

(٧٤) القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن : ٣٢٨ .

(٧٥) شرح الشافية (الرضي) : ٢٢٧/٣ ، وينظر : الكراهة اللغوية عند الرضي ، حيدر عبد زيارة ، اطروحة دكتوراه : ٢١٨ .

(٧٦) ينظر : الكراهة اللغوية عند الرضي ، حيدر عبد زيارة ، اطروحة دكتوراه : ٢١٨ .

(٧٧) القمر : ١٥ .

(٧٨) معاني القرآن (الفراء) : ١٠٧/٣ ، وينظر : لسان العرب (دكر) : ٢٩٠/٤ .

(٧٩) ينظر : لهجة قبيلة أسد : ٨٤ .

(٨٠) معاني القرآن وإعرابه : ٨٨/٥ ، وينظر : غيث النفع في القراءات السبع : ٥٦٦ .

(٨١) ينظر : إعراب القرآن (النحاس) : ٢٩٠/٤ .

(٨٢) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٤٣٧/٩ .

(٨٣) لوامع البرهان : ٩١٣/٢ .

(٨٤) ينظر : القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن : ٣٢٨ .

(٨٥) نفسه : ٣٣٠ .

(٨٦) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣٤٩ .

(٨٧) تفسير الرازي : ٣٧/٢٩ .

(٨٨) روح المعاني : ٨٣/٢٧ .

(٨٩) ينظر : الأصوات اللغوية : ١٨١ .

(٩٠) ينظر : القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن : ٣٢٨ .

(٩١) ينظر : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة : ٢٠٢ .

المصادر والمراجع :

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً :

١-أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، د. فوزي الشايب ، عالم الكتب الحديث ، أربد – الاردن ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٢- الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٣- الأصوات اللغوية ، د. ابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٥ ، ١٩٧٥ م .

٤- إعراب القراءات الشواذ ، أبو البقاء العكبري ، تح : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

٥- إعراب القرآن ، النحاس ، تح : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٦- التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي ، الاستاذ الدكتور صباح عطيوي ، دار الرضوان ، عمان - الاردن ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤ م .

٧- إيجاز البيان عن معاني القرآن ، الإمام محمود بن أبي الحسن النيسابوري ، تح : د. حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الاسلامي ، ط ١ ، ١٩٩٥

٨- تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تح : عبدالكريم العزباوي ، التراث العربي ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .

٩– التبيان في تفسير القرآن ، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تح : أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

١٠- التطبيق الصرفي ، الدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان .

١١- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

١٢- تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، موقع مجمع الملك فهد ، تح : محمد عبدالله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، ط ٤ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

١٣- تفسير البيضاوي ، ناصر الدين أبي الخير عبدالله الشافعي البيضاوي ، تح : محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .

١٤- تفسير الرازي ، فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .

١٥- تفسير الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، تح : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

١٦- تفسير القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، تح : عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

١٧- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تح : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ .

١٨- التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني ، تح : حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الامارات – الشارقة ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٩- الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، تح : عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٢٠- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، الدكتور حسام النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٠ م .

٢١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود الآلوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

٢٢- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تح : د . حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .

٢٣- الشافية في علم التصريف ، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني (ابن الحاجب) ، تح : حسن احمد العثمان ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

٢٤- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي ، تح : محمد نور الحسن-محمد الزفراف-محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، حق الطبع محفوظ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

٢٥- شرح المفصل للزمخشري ، موفق الدين أبي يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ، تح : الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .

٢٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية ، أحمد بن فارس ، تح : عمر فاروق الطبّاع ، مكتبة المعارف ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .

٢٧- علم الصرف الصوتي ، الدكتور عبدالقادر عبدالجليل ، عمّان ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .

٢٨- غيث النفع في القراءات السبع ، الشيخ علي النوري بن محمد السفاقسي ، تح : احمد محمود عبدالسميع الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

٢٩- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، عبدالصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٣٠- القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن ، د. جواد كاظم عناد ، الانتشار العربي ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠١١ م .

٣١- كتاب الابدال ، أبو الطيب عبدالواحد بن اللغوي ، تح : عز الدين التنوخي ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ م .

٣٢- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة – دار الرفاعي بالرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

٣٣- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ .

٣٤- اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تح : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٩٧٢ م .

٣٥- لهجة قبيلة أسد ، علي ناصر غالب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .

٣٦- لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن ، أبو الفضائل محمد بن الحسن المعيني ، تح : د. سفر حَسنوف ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤ م .

٣٧- المحاجاة بالمسائل النحوية ، جار الله الزمخشري ، تح : الدكتورة بهيجة باقر الحسني ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٣ م .

٣٨- معاني القرآن ، الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، تح : هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م

٣٩- معاني القرآن ، الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٤٠- معاني القرآن ، الكسائي علي بن حمزة ، تح : الدكتور عيسى شحاته عيسى ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

٤١- معاني القرآن ، النحاس أبو جعفر ، تح : الشيخ محمد علي الصابوني ، حقوق الطبع محفوظة لجامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م .

٤٢- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج أبي اسحاق ابراهيم السري ، تح : دكتور عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٤٣- المنهج الصوتي للبنية العربية ، دكتور عبدالصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

*الكراهة اللغوية عند الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) في شرحيه على الشافية والكافية ، حيدر نجم عبد زيارة ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٦ م .